شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأما الثاني فمالك لمن سأله الله شيئا ونقل الصرم أنه الرحمة صفة رضى ومحبة واعترض ذلك الى الإرادة
قال بل لأن المعنى المفهوم من الرحمة هي رقة تبعث على الله قيل له: المعنى المفهوم من الإرادة هي صفتنا
هي ميل الى ما ينفع على الله قال إن أراد [illegible] من حيث أراده حلقه قيل له ورحمته لمن من حيث رحمه خلقه
ولذلك محبته ه وإن قال هو رحمة بمعنى أنه الإرادة ودعا بالسمع وأما أنه العلم والقدرة [illegible]
والحرد الحليم والإرادة بالعقل لأن دلائل السمع والحرد الكلام على إحدى الصفتين
[illegible] العقل [illegible] على القدرة والإحياء [illegible] العلم
أحدها أن الإنعام والإحسان دال على الرحمة كدلالته [illegible] والتخصيص دال على الإرادة قيل له: الخوض في
[illegible] والإدناء وأنواع التخصيص التي لا تكون إلا من المحب [illegible] على الإرادة [illegible]
[illegible] وأما التخصيص بالإنعام [illegible] تخصيص خاص والتخصيص بالمعرفة [illegible] على
وما سلكته مسلك الإرادة [illegible] مسلك [illegible]
الثاني يقال له: يجب أن العقل لا يدل على هذا فإنه لا يفيد الإرادة إلا السمع دليل مستقل
[illegible] الظاهرية في هذه الحاشية أعظم دلالة [illegible] فلا يمكن [illegible]
[illegible] الإرادة زائدة على العقل
الثالث يقال له: [illegible] فإن كان المعنى الإرادة لا معنى لها إلا [illegible] أو نفي الفعل [illegible]
[illegible] لا يقولون بإرادة [illegible] لا يقولون بحدوث [illegible] لا يسمع [illegible]
[illegible] الإرادة [illegible] لا معنى لها إلا نفي الفعل إذا [illegible]
[illegible] حدوث حادث [illegible] لأن محل الإرادة [illegible]
فإن جوابه أن ما ادعاه [illegible] الصفات ليس [illegible] الحس [illegible] دل عليها والعقل أيضا
فإذا أخذ الخصم [illegible] العقل [illegible] الرحمة والمحبة فإن خصومه [illegible] العقل والسمع [illegible]
[illegible] العلم والتدبير [illegible] الإرادة [illegible] الحدوث [illegible]
[illegible] الوضع بأن [illegible] حدوثا [illegible] إلى غيره [illegible] ويعارضون أيضا

[illegible] وأما [illegible] الله [illegible] الذي لا يعلم تأويله إلا الله
[illegible] أعلم أن [illegible] هو المتشابه الذي إن شاء الله تعالى يعلم تأويله كما يقول [illegible] أحد من العلماء [illegible]
من أحيا [illegible] وأهلها [illegible] وكواس بدع [illegible] عنهم والكلام
على هذا من وجهين [illegible] الأول من قال إن هذا من المتشابه وما الدليل على ذلك
فإني ما أعلم على أحد سلك الآية دليلا من الآية لا أحد قبل ولا عرفه جعل دليلا من المتشابه [illegible]
[illegible] الداخل في هذه الآية ويبقى أن يعلم أحد معناه وجعلوا أسماء الله وصفاته [illegible] الكلام [illegible] الذي
لا يفهمه ولا قالوا إن الله [illegible] كلاما لا يفهم أحد معناه [illegible] وإنما قالوا كلام لها معاني
[illegible] قالوا إن أحاديث الصفات [illegible] كما جاءت وهو [illegible] دلالات الجهمية وردوها
وأبطلوها إلى [illegible] بعضها بعضا [illegible] بما دلت عليه نصوص [illegible] لا يبرئه [illegible] أنهم [illegible]
[illegible] دلالات الجهمية [illegible] على ما دلت عليه من معناها ويفهمون منها
بعض ما دلت عليه كما يفهمون الذي جاء نصوص الوعد والوعيد والفضائل وغير ذلك
[illegible] أحد هذا [illegible] الصفات [illegible] كما جاءت في أحاديث الوعد مثل قوله
[illegible] فليس منا وأحاديث الفضائل [illegible] ذلك أن الحديث لا يجوز كله من مواضعه
كما فعله من يحرفه [illegible] بالعرف المتأخر [illegible] هو لا المتأخرين
عند الآية تحريف [illegible] الله [illegible] على الزيادة [illegible] الجهمية [illegible] وكذلك من التحريف
[illegible] والتأويل [illegible] عن ظاهره إلى ما يخالف ظاهره فلو قيل إن هذا هو التأويل
الذي في الآية [illegible] لا يعلمه إلا الله لكان هذا أسلم للجهمية من الآية [illegible] لأنهما
يكون إلا يعلمه إلا الله وليس هذا [illegible] الآية [illegible] من هذه التأويلات لا [illegible]
لا التوقف عنها وعندهم فتواه الآية [illegible] وهو [illegible] الله تعالى لا تعرف
وتجريبها

والدليل على أن هذا ليس من المتشابه الذي لا يعلم تأويله أن يقول لا ريب أن الله سبحانه في القرآن
[illegible] سبل الرشد [illegible] والتدبر [illegible] العلم والتدبر [illegible] وكذلك [illegible]
الصفات مثل [illegible] الإخلاص [illegible] الكرسي [illegible] الحديد [illegible] الحشر [illegible] أن الله بكل شيء عليم
وعلى عليم [illegible] والتدبر [illegible] الحسنى [illegible] عمل [illegible]
[illegible] ولما سمعوا [illegible] ذلك [illegible] أسماءهم [illegible] الله ولكن [illegible] الله أسماءهم [illegible]

على العرش استوى يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها
وهو معكم أينما كنتم وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو العلي العظيم إليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه إني معكم أسمع وأرى وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم
ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام فأينما تولوا فثم
وجه الله يريدون وجهه ويصبح على عيني إلى أجل هالك وقال لمن ادعى أن هذه الأشياء لا تعلم بعلم
الله يقول هذا في جميع ما سمى الله ووصفه نفسه أم لمن بعض فإن قلت هذا في الجميع فإن هذا إعادة
وجحد لما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام بل كفر صريح فأما بعضهم من قوله إن الله تعالى معنا
معنى ليس كمعنى ما يفهم من قوله إن الله على كل شيء قدير وبعضهم من قوله ورحمتي وسعت كل شيء
معنى ليس هو ما يفهم من قوله إن الله عزيز حكيم ذو انتقام معنى وما أن الكمر بل وكل عاقل
يفهم هذا من ادعى وقد زلت بعض من أبدع وجحد من أهل المعرفة مع الإساءة إلى الإلهية
لكل من يقول إنه الله ما يفهم من قول إنا سمى الله الرحمن العليم القدير فكما فهمنا من أن يفهم منه معنى
يدل على نفي وجوده ولا يفهمون من علمه نظير هذا اللفظ من أن يقولوا إنه علم وهذا أمر
يحس بالضرورة العلم به الظاهر من حس هذا الفرق من الباطن لكن هذا الفرق ذو أثر حتى
لم يقل هذا الجاحد ما يحس له فهل هذه الإشارة إلى أنه المعبود أو على أن موجود فإن قال لا كان
جحدا لما يعلم بالضرورة ولا علم وما أعلم أحدا يقول هذا مسلما بعد وإن قال نعم قيل له فلم تجحد
فيها دلالتها على نفي الوجود ولم يفهم دلالتها على ما فيها من المعاني من الرحمة والعلم وكلا هما في الله
سواء فلا يمكن أن يقول لا يوجد الفناء محال في العقل لأنه يلزم منه أن يحب إذا كذبت كلا الوجهين
فيما طرحه صدر به الخاطر من الدين الباطل حاسد شره وهو من أنكر بعض معنى هذه الأسماء
والصفات ولم يعرض فقال له ما الفرق بين ما أثبته وبين ما نفيته أو شككت في إثباته ونفيه
فإن قلت فما الفرق أما أن يكون من جهة السمع لأن أحد النصين دال دلالة قطعية أو ظاهرة
بخلاف الآخر أو من جهة العقل بأن أحد العقلين يجوز ثبوتا لحسابه دون الآخر وكلا الوجهين باطل
في أكثر المواضع أما الأول فدلالة القرآن على أنه عليم وودود سميع بصير على عظيم كدلالته على
أنه علم قدير ليس بينهما فرق من جهة النص وكذلك ذكره في جهة تحبه ويحب في الصور ذكره
مثل ذكره لمشيئته وإرادته